

## شرح كتاب التوحيد [مسمى حسب الأبواب] (81) لمعالي الشيخ

### صالح آل الشيخ - عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله شرح كتاب التوحيد قديس الثامن عشر نبني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعليه وصحبه - [00:00:00](#)

قال المفرد رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله لم يشاء وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه

قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:26](#)

وعنه عبدالله ابن ابي امية وابو ذر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عهد قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال

له اترغب عن سنة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه - [00:00:46](#)

وسلم فاعاده فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم ينهى عنه. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يتقووا - [00:01:06](#)

وفي روح المسرفين ولو كانوا اولى قربى. وانزل وانزل الله تبارك وتعالى في ابي طالب انك لا تهدي من احببت لكن الله يهدي من يشاء بقي في الباب قبله باب الشفاعة الاصغر الاخيرة من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:01:26](#)

فوقتنا عند قوله وحقيقة شفاعة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود هذا في حقيقة الشفاعة - [00:01:49](#)

فاننا ذكرنا لكم ان الشفاعة نفي ان يملکها احد الا الله جل وعلا. قل لله الشفاعة جميعا لام هذه لام الملك يعني الذي يملك الشفاعة هو الله جل وعلا. وقال ليس لهم - [00:02:14](#)

من دونه ولی ولا شفيع. فان الشفاعة انما هي لله تبارك وتعالى. وجاء في الادلة ان الشفاعة منافية عن المشركين. وان الشفاعة النافعة انما هي لاهل الاخلاص بشرطين الاذن والرضا - [00:02:34](#)

اذا تقرب ذلك فما حقيقة الشفاعة؟ يعني ما حقيقة حصولها؟ وكيف تحصل؟ الجواب في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله حقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص. يعني ان الذي - [00:02:54](#)

شفع لهم انما ذلك بتفضل الله جل وعلا عليهم. وهم اهل الاخلاص. حيث جاء في ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام اسعد الناس بشفاعتي من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه او قال خالصا من قلبه ونفسه - [00:03:14](#)

فاهل الاخلاص هم الذين يكرمهم الله بالشفاعة. فالمتفضل بالشفاعة هو الله جل وعلا. فاذا ثبت ذلك انقطع القلب من التعليق بغير الله لاجل الشفاعة. فان الذين توجهوا الى العبوديات المختلفة الى - [00:03:38](#)

اولئك الى الصالحين الى الملائكة الى غير ذلك. توجهوا اليهم رجاء الشفاعة كما قال جل وعلا عنهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاذا بطل ان تكون لهم الشفاعة وان المتفضل بالشفاعة هو الله جل وعلا فان الله جل جلاله انما يتفضل - [00:03:58](#)

على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء الذي اذن له ان يشفع وها هنا سؤال لم يتفضل الله عليهم ان غفر لهم بدون واسطة الشفاعة والجواب عن ذلك ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية هنا بقوله ليكرمه - [00:04:22](#)

فهو اظهار فضل الشافع اظهار اكرام الله جل وعلا للشافعي في ذلك المقام. اذ كما هو معلوم ان الشافع الذي قبلت شفاعته ليس في المقام مثل المشفوع له. فالله جل وعلا يظهر اكرامه لمن اذن له - 00:04:53

ان يشبع ويظهر رحمته بالشافع لان الشافع له قرابة يريد ان يشفع لهم له احباب يريد ان يشفع لهم. لذلك الشفاعة يوم القيمة لاهل الكبار ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل يشفع - 00:05:14

الانبياء وتشفع الملائكة ويشفع ايضا الصالحون. فهذه شفاعات مختلفة في اهل الكبار اكرام الله جل وعلا للشافع رحمة بالشافع وايضا رحمة بالمشفوع له واظهار فضل الله جل وعلا على الشافعي والمشفوع له. هذه - 00:05:34

هي حقيقة الشفاعة ان الله جل وعلا يتفضل فيقبل الشفاعة باذنه يتفضل على الشافعي ويكرمه باذنه يشفع يتفضل ويرحم المشفوع له يقبل فيه الشفاعة فاذا هي كلها دالة لمن كان له قلب على عظم الله جل وعلا وتفرده بالملك وتفرته بتديير الامر وانه الذي - 00:05:58

يجيروا ولا يجار عليه سبحانه وتعالى هو الذي له الشفاعة كلها هو الذي له ملك الامر كله ليس لاحد منه شيء وانما يظهر فضله ويظهر احسانه ويظهر رحمته ويظهر كرمه لتعلق القلوب به - 00:06:27

بطلة اذا ان يكون ثمة تعلق للقلب بغير الله جل وعلا لاجل الشفاعة. فالذين تعلقوا بالاولياء او تعلقوا وبالصالحين او بالانبياء او بالملائكة لاجل الشفاعة هذه هي حقيقة الشفاعة من انها فضل من الله - 00:06:47

لو علا واكرام فاذا كانت كذلك وجب ان تتعلق القلوب به سبحانه وتعالى في رجاء الشفاعة اذ هو المتفضل بها على الحقيقة والعباد مكرمون بها لا يتبعون بالقول وانما يجدون ويحافظون ويثنون على الله ويحمدون حتى يؤذن لهم بالشفاعة - 00:07:07

ثم قال شيخ الاسلام فالشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك. التي نفاحتها القرآن في مثل قوله جل وعلا ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. هذه شفاعة منفية هي الشفاعة التي فيها شرك. كذلك الشفاعة للمشركين - 00:07:33

كابينة منفية لانهم لم يرضى عنهم. فالشفاعة التي فيها شرك من جهة الطلب او من جهة من سئل له بان كان كذلك مشركا فانها منفية عن اهلها لا تنفعه. فاذا ثبت بذلك ان الذي هو حقيق بالشفاعة - 00:07:53

والذي انعم الله عليه بالاخلاص ووفقه لتعظيمه تعليق القلب به وحده دون ما سواه. فاذا كل ومشرك الشفاعة عنه منفيا. كل مشرك الشرك الاكبر فالشفاعة عنه منفية. لان الشفاعة فضل من الله لاهل - 00:08:13

الاخلاص اما الشفاعة المثبتة فهي التي اثبتت يعني جاء اثباتها بشرط الاذن والرضا. قال شيخ الاسلام بعد ذلك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع وهذه هي الشفاعة المثبتة اثبتتها باذنه في موضع يعني بشرط - 00:08:33

الاذن والاذن اذن كوني واذن شرعى فالماذون له لا يمكن ان تحصل منه الشفاعة الا ان يأذن الله له كوننا بان يشفع. فاذا منعه الله كوننا ان ليدفع ما حفظت منه الشفاعة ولا تحرك بها لسانه. كذلك الاذن الشرعي - 00:08:55

في الشفاعة بان تكون الشفاعة ليس فيها شرك وان يكون المشفوع له ليس من اهل الشرك ويختفف من ذلك ابو طالب حيث يشفع له النبي عليه الصلاة والسلام في تخفيف العذاب عنه - 00:09:22

فهي شفاعة ليست في الانتفاع بالخارج من النار ائمها هي في تخفيف العذاب وهو وهي خاصة هذه بالنبي عليه الصلاة والسلام بما اوحى الله جل وعلا اليه واذن له بذلك - 00:09:43

قال رحمة الله في اخر كلامه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص وهذه هي الشفاعة المثبتة فتبين بهذا الباب ان الشفاعة التي تعلقت بها قلوب الخرافيون والمتعلقون بغير الله ان ذلك باطل وان قولهم - 00:10:02

اولئك شفعاونا عند الله هذا قول باطل اذ الشفاعة التي تنفع ائمها هي لاهل الاخلاص. وما دام انهم طلبو الشفاعة فمن غير الله فقد سألوا غير الله جل وعلا الشفاعة وهذا مؤذن بحرمانهم من الشفاعة فانما هي - 00:10:26

لأهل الاخلاص وخلاصة الباب ان تعلق اولئك بالشفاعة ائمها هو عليهم ليس لهم لما تعلقا بالشفاعة حرموها لانهم تعلقوا بشيء لم

يأذن الله جل وعلا به شرعاً بان استخدمو الشفاعات - [00:10:46](#)  
الشركة وتوجهوا الى غير الله وتعلقت قلوبهم بغير الله الباب الذي بعده باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مناسبة هذا البعض لكتاب التوحيد - [00:11:06](#)

ان الهدایة من اعز المطالب واعظم الذي اعظم ما تعلق به الذين تعلقوا بغير الله ان يكون لهم النفع في الاستشفاء وفي التوجه في الدنيا والآخرى والنبي عليه الصلاة والسلام وهو سيد ولد ادم - [00:11:31](#)

وهو افضل الخلق عند ربه جل وعلا نفي عنه ان يملك الهدایة وهي نوع من انواع المنافع فدل على انه عليه الصلاة والسلام ليس له من الامر شيء كما جاء - [00:11:59](#)

فيما سبق في باب قول الله تعالى يشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون في سبب نزول قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام ليس له من الامر شيء ولا يستطيع ان ينفع قرابته - [00:12:19](#)

يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئاً. اذا كان هذا في المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه لا يعني من الله جل وعلا عن احبابه شيئاً وعن اقاربه شيئاً وانه لا يملك شيئاً من الامر وانه ليس بيده هداية التوفيق - [00:12:38](#)  
فانه ان ينتفي ذلك وما دونه عن غير النبي صلى الله عليه وسلم من باب اولى. فبطل اذا كل تعلق بالمشركين من هذه الامة بغير الله جل وعلا. لأن كل من تعلقوا به هو دون النبي عليه الصلاة والسلام بالاجماع. فاذا - [00:13:03](#)

فهذه اذا كان اذا كانت هذه حال النبي عليه الصلاة والسلام وما نفي عنه فان نفي ذلك عن غيره صلى الله عليه وسلم باب اولى قال هنا باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت - [00:13:29](#)

لا هنا نافية وقوله تهدي الهدایة المنافية هنا هي هداية التوفيق الالهام الخاص والاعانة الخاصة هي التي يسميهها العلماء هداية التوفيق والالهام ومعناها ان الله جل وعلا يجعل بداية التوفيق معناها ان الله جل وعلا يجعل في قلب العبد من الاعانة الخاصة على قبول الهدى - [00:13:50](#)

ما لا يجعله لغيره فالتفویق اعانت خاصة لمن اراد الله توفیقه بحيث قبل الهدی ويسعی فيه جعل هذا في القلوب ليس الى النبي صلى الله عليه وسلم. اذ القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء - [00:14:37](#)

حتى من احب لا يستطيع عليه الصلاة والسلام ان يجعله مسلماً مهتماً فمن انفع قرابته له ابو طالب ومع ذلك لم يستطع ان يهديه هداية توفیق فالمنفي هنا هو هداية التوفیق - [00:15:06](#)

والنوع الثاني من الهدایة المتعلقة بالمكلف هداية الدالة والارشاد. وهذه ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم بخصوصه وكل داع الى الله وكلنبي ورسول. قال جل وعلا انما فانت منذر وكل قوم هاد. وقال جل وعلا في نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:15:30](#)  
وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله لتهدي يعني لتدل وترشد الى صراط مستقيم. بابلغ انواع الدالة وابلغ انواع الارشاد.

الدالة والارشاد المؤيدان بالمعجزات والبراهين والآيات الدالة على صدق ذلك الهدی وصدق ذلك المرشد - [00:15:58](#)  
فاذا الهدایة المنتهية اذا هي هداية التوفیق وهذا يعني ان النفع وطلب النفع في هذه المطالب المهمة يجب ان يكون من الله جل وعلا وان محمداً عليه الصلاة والسلام مع عظم شأنه عند ربه وعظم - [00:16:22](#)

مقامه عند ربه وانه سيد ولد ادم وانه افضل الخلق عليه الصلاة والسلام وشرف الانبياء والمرسلين الا انه لا يملك من الامر شيئاً عليه الصلاة والسلام. فبطل اذا تعلق القلوب - [00:16:42](#)

في المطالب المهمة في الهدایة وفي المغفرة وفي الرضوان وفي بعد الشرور وفي جلب الخيرات الا بالله جل وعلا فان هو الذي تتعلق القلوب به جل وعلا خطوطاً واتابة ورغباً ورهباً واقبالاً عليه واعراضاً - [00:17:01](#)

اما سواه سبحانه وتعالى قال بعد ذلك في الصحيح عن ابن المثیب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال له يا عمی قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله - [00:17:21](#)

فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي عليه الصلاة والسلام فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان

في هذا القدر من الفائدة ان هذه الكلمة كلمة لا الله الا الله ليست كلمة مجردة عن المعنى تنفع من قالها ولو لم يقر بمعناها والعرب كانوا لصلابتهم وعزتهم ورجولتهم ومعرفتهم بما يقولون كانوا اذا تكلموا بكلام - 00:18:01

يعون ما يتكلمون به يعون كل حرف وكل كلمة خطبوا به او نطقوا بهم. فلما قيل لهم قولوا لا الله الا الله مع انها كلمة يسيرة لكن ابوا لانهم يعلمون ان هذه الكلمة معناها ابطال - 00:18:25

الهك من سوى الله جل وعلا. ولهذا قال جل وعلا انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين الایات - 00:18:45

وكذلك قوله في اول سورة صاد ادع قول الله جل وعلا مخبرا عن قولهم اجعل الله الهها واحدا استنكروا لا الله الا الله وهذا هو الذي حصل مع ابي طالب حيث - 00:19:06

قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فلو كانت مجردة من المعنى عندهم او يمكن ان يقولها دون اعتقاد ما فيها ورضا بما فيها ويقين وانتفاء الريب لقالها ولكن - 00:19:23

ليس هذا هو المقصود من قول لا الله الا الله بل المقصود هو قولها مع تمام اليقين بها وانتفاء الريب والعلم المحبة الى اخر الشروط فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ وهذا فيه والعياذ بالله - 00:19:41

ضرر جليس السوء على المجالس له فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن قال لك ما لم انهى عنك - 00:20:00

وهذا موطن الساحل من هذا الحديث فمناسبة هذا الحديث لهذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاستغفرن لك. واللام هنا هي التي قطعوا في جواب القسم فنم قدر تقديره والله لاستغفرن لك. وحصل من النبي صلى الله عليه - 00:20:18

وسلم ان استغفر لعمه ولكن هل نفع عم استغفار النبي صلى الله عليه وسلم له لم ينفعه ذلك. وطلب الشفاعة والاستشفاء هو من جنس طلب المغفرة. فالاستغفار طلب المغفرة والشفاعة قد يكون منها طلب المغفرة - 00:20:44

فردت رد ذلك لان المطلوب له المستشفع له هو مشرك لان المستشفع له المشفوع له مشرك بالله والاستغفار والشفاعة لا تنفع اهل الشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يملك ان ينفع مشركا بمغفرة ذنبه او ان ينفع - 00:21:08

احدا من توجه اليه بشرك في ازالة ما به من كربارات او جلب الخيرات له. لهذا قال لا استغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو - 00:21:36

كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وهذا ظاهر في المقام ان الله جل وعلا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر للمشركين كلمة ما كان في الكتاب والسنة تأتي - 00:21:56

على اعمالين الاستعمال الاول النهي والاستعمال الثاني النفي النهي مثل هذه الاية وهي قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين على نهي عن الاستغفار لهم وكذلك قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة - 00:22:19

والنفي كقوله وما كنا مهلكي القرى الا واهله ظالمون. ونحو ذلك من الایات. فاذا ما كان في القرآن تأتي على هذين المعنيين وهنا المراد بها النهي نهي ان يستغفر احد لمشرك - 00:22:56

واذا كان كذلك فالمييت الذي هو من الاوليات من الانبياء من الرسل فاذا نهي في الحياة الدنيا ان يستغفر فهو ايضا لو فرض انه يقدر على الاستغفار في حال البرزخ فانه لن يستغفر لمشرك ولن يسأل - 00:23:18

الله بمشرك توجه اليه بالاستشفاء او توجه اليه بالاستغاثة او بالندى او تأله او عليك او انزل به حاجاته من دون الله جل وعلا. قال وانزل الله في ابي طالب انك لا - 00:23:38